



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

العنف عند السلفية الجهادية: الأصول الفكرية وآثارها

محمد محمود محمد الشربيني

رسالة ماجستير

القدس-فلسطين

1440هـ/2019م

العنف عند السلفية الجهادية: الأصول الفكرية وآثارها

إعداد:

محمد محمود محمد الشرييني

بكالوريوس: إدارة وريادة، جامعة القدس المفتوحة/فلسطين

المشرف: أ.د. مصطفى أبو صوي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في الفلسفة من برنامج الفلسفة في الإسلام، كلية الآداب/جامعة القدس.

1440هـ/2019م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الفلسفة في الاسلام

إجازة الرسالة
العنف عند السلفية الجهادية: الأصول الفكرية وآثارها

اسم الطالب: محمد محمود محمد الشرييني

الرقم الجامعي: 21611598

المشرف: أ.د. مصطفى أبو صوي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 15 / 4 / 2019 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم
وتواقيعهم:



التوقيع:

رئيس لجنة المناقشة: أ.د. مصطفى أبو صوي



التوقيع:

ممتحناً داخلياً: د.محمد الديك



التوقيع:

ممتحناً خارجياً: د. عبد السلام ابو خلف

القدس-فلسطين

1440 هـ / 2019 م

الإهداء:

أهدي جهدي المتواضع إلى الباحثين عن الحقيقة، المستمسكين بالحق، المستوصين بالصبر، على
درب الهداية.

محمد محمود محمد الشرييني

إقرار:

أقرّ أنا معدّ الرسالة بأنّها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصّة، باستثناء ما تمّ الإشارة له حيث ورد، وأنّ هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقمّ لنيل درجة عليها لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

محمد محمود محمد الشرييني

التاريخ: 2019/4/15

شكر وعرّفان

أنتدّم بالشكر لهيئة التدريس المميّزة في برنامج الفلسفة في الإسلام، وأخصّ بالذكر أ.د. مصطفى أبو صوي لجهوده التي بذلها في متابعة هذه الرسالة، كما وأعرب عن امتناني لكلّ من كان سبباً في نجاح هذا البرنامج.

ملخص:

نالَت السلفية الجهادية في السنوات الأخيرة شهرة كبيرة خاصّة مع النجاحات الميدانية الكبيرة التي حققتها، والتي أثارت اهتمام الباحثين الذين تناولوا بالدراسة الجوانب المختلفة المتعلقة بالظاهرة السلفية الجهادية، إلا أنّ الجهود المبذولة في فهم وتحليل الأصول المؤسّسة للفكر السلفي الجهادي ومرجعياتها، بالإضافة إلى ظاهرة العنف الذي تمارسه هذه الجماعات المنتمية لهذا التيار الفكري، لا تزال تحتاج إلى المزيد من التفسير والتحليل والنقد. تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن إمكانية وجود صلة بين الأصول الاعتقادية لدى السلفية الجهادية (العنف الثقافي) والعنف بقسميه اللفظي والمادي (العنف المباشر)، كما وتهدف إلى معرفة إن كانت هذه الأصول تمثل امتداداً للخطاب الديني لفرقة الخوارج التي كانت تحمل مشروعاً سياسياً تسعى إلى فرضه بحدّ السيف. اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي لتفسير ونقد الأفكار الأساسية المطروحة في المصادر الأولية للسلفية الجهادية التي لديها علاقة مباشرة في قضايا شرعنة العنف أو ممارسته، مع التركيز على أدبيات تنظيمي القاعدة والدولة كونهما أحدث وأشهر من يمثل هذا الفكر.

يتناول البحث في بداياته مفهوم العنف وتفسيراته الفلسفية المختلفة، مع الإشارة إلى الأفكار المتعددة التي تشرح أسبابه، كما ويتطرق إلى أهمية فهم العنف من زوايا الثلاث: العنف المباشر، والعنف البنيوي، والعنف الثقافي، حيث يعتبر العنف الثقافي هو جوهر موضوع هذا البحث. بالإضافة إلى مفهوم العنف، شملت البدايات تعريف السلفية وأنواعها وأهم الفروق فيما بينها.

تناول الفصل الأول السمات الاعتقادية لدى السلفية الجهادية التي تمثل البنية الأساسية للخطاب العقدي، بينما تطرّق الفصل الثاني والثالث إلى بحث العنف اللفظي والمادي اللذين يتجلبان بفكرتي التكفير والجهاد. وقد ظهر من خلال الدراسة وجود علاقة مباشرة بين العنف الثقافي المتمثل في الأصول الفكرية للسلفية الجهادية والمرجعيات الفكرية من جهة، والعنف المباشر الذي تحث عليه هذه الاعتقادات وتعضم من شأنه وتشرعنه من الجهة الأخرى، كما وظهر أنّ السلفية الجهادية عبارة عن مشروع سياسي له أصول تاريخية تقف بجذورها عند فرقة الخوارج.

The Intellectual Roots of Violence in Jihadi Salafism and their Impact

Prepared by: Mohammad Mahmoud mohammad Sherbini

Supervisor: Dr. Mustafa Abu Sway

Abstract:

In recent years, Salafi Jihadism has gained a great reputation, especially with its great field successes that have attracted the interest of researchers who studied the various aspects related to the Salafi Jihadist phenomenon. However, efforts to understand the origins of Salafi jihadist ideology, and the violence practiced by groups that belong to this intellectual stream still need more interpretation, analysis and criticism. The purpose of this study is to investigate the possible link between the ideological origins of Jihadi Salafism (cultural violence) and violence in its verbal and physical forms (direct violence). It also aims to find out if these origins represent an extension of the religious discourse of *al-Khawārij* sect, which carried a political project sought to impose by the sword. This research adopts the analytical method, which aims to provide interpretation and critique to the basic ideas that have a direct relationship to the issues of legitimizing or practicing violence as they are presented in the primary sources of Salafi Jihadism. It also focuses on of al-Qaeda and ISIS literature as the most recent and famous representatives of this ideology.

The study tackles the concept of violence and its various philosophical interpretations. It also refers to the various ideas that explain its causes. Moreover, it points to the importance of understanding violence from its three angles: direct violence, structural violence and cultural violence, where cultural violence is at the heart of this research. In addition to the concept of violence, it studies the definition of Salafism, its types and the most important differences between them.

The first chapter deals with the characteristics of the Salafi Jihadist Ideology, which represents the basic structure of the doctrinal discourse, while the second and the third chapters deal with the study of verbal and physical violence, that are manifested in the ideas of *takfīr* and jihad. The study shows that there is a direct relationship between the cultural violence represented by the intellectual origins of jihadist Salafism and the intellectual authorities, and the direct violence that these beliefs encourage, glorify, and legitimize. It also appears that Salafi Jihadism is a political project with historical origins rooted in *al-Khawārij* sect.

المقدمة:

إنّ مقاومة الجماعات المتطرفة التي تستبيح دماء الأبرياء بشتى الحجج، لا يمكن أن تتجح دون فهم عميق وحقيقي للأفكار التي تقوم عليها، وتحليل الدوافع العقدية التي تمثل الطاقة المحركة لأفرادها، بالإضافة إلى ما تفرزه هذه الأفكار من توجهات عملية منتقاة، وكيفية تفاعل هذه التوجهات العملية مع الواقع تحت غطاء الشرعية والقداسة. سأنتطرق في هذه الدراسة إلى تحليل الأصول الفكرية التي يقوم عليها فكر السلفية الجهادية والتي لها علاقة مباشرة بالدعوة إلى العنف اللفظي والمادي والحثّ عليه أو شرعنته.

مشكلة الدراسة:

هناك العديد من العوامل التي لها دور في نشوء ظاهرة العنف البشري، قد تكون عوامل اجتماعية أو سياسية، اقتصادية أو نفسية، وقد تكون عوامل فكرية أو أخرى مجتمعة من كلّ أو بعض ما ذكر، وقد تناول الباحثون تلك الجوانب المختلفة بالتحليل والتفسير كلٌّ بحسب جهة تخصصه، حيث يغلب في موضوعنا تناول الباحثين له من جهة المؤثرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ودورها في نشوء هذه الجماعات وتبنيها للعنف، أمّا الباحثون الذين تطرّقوا لدراسة الجانب الفكري فهم إمّا لم يتعمقوا بالقدر الكافي في تحليل النقاط المفصلية المؤسسة للفكر السلفي الجهادي، أو انشغلوا في الدفاع عن الإسلام مما علق بصورته نتيجة ممارسة تلك الأفعال العنيفة، لكن دفاعهم كان بعموميات وإدانات لم تبلغ درجة تفكيك الخطاب السلفي الجهادي، أو كان تحليلاً يشوبه الخجل ضمن المحاولات الجيدة التي قام بها بعض المنتمين للتيارات السلفية الأخرى، والتي اعتمدت بالغالب على النقاش الفقهي وتخطئة الفهم الخاص للسلفية الجهادية للنصوص الشرعية، وأقوال المرجعيات العلمية التي يعتمدونها، فلم يوجّه النقد للمرجعيات السلفية لأنّها ذات المرجعيات المكونة للإطار الفكري والخطاب العقدي لدى السلفيين كافة، واختلافهم ينحصر في تنزيل هذه الأفكار على الواقع وكيفية التفاعل معه، لذلك برزت أهمية التعمق في الأفكار المؤسسة لظاهرة العنف هذه، بعيداً عن الجدل الفقهي أو اللغوي ما أمكن، بهدف الوصول إلى تحليل واضح ونقد صريح للأصول المؤسسة للعنف عند السلفية الجهادية والآثار الناتجة عن هذه الأصول من العنف اللفظي والمادي.

أهمية الدراسة:

أعتقد أنّ هذه الدراسة المتخصصة حول علاقة الأصول الفكرية لدى السلفية الجهادية بالعنف ستكون مهمة للباحثين، وذلك لعدم وجود دراسات سابقة مستقلة تحت هذا العنوان في حدود اطلاعي، وسيكون هذا البحث بمثابة إضافة علمية يمكن توظيفها عملياً في اتجاهين، الأول التوعية والتحصين الفكري لأفراد المجتمع من خطر الانجراف وراء الشعارات الجذابة والوقوع في مصيدة الأفكار والمسلكيات المنحرفة لهذه الجماعات، والثاني بيان مكامن الأخطاء والعلل في الفكر وما ينتج عنه من عمل، مما يدعم الجهود الرامية لإنقاذ من يمكن إنقاذه من المؤيدين لهذه الجماعات.

كما أنّ معظم الدراسات التي اطلعت عليها لم تقم بتحليل الأصول المؤسسة للخطاب السلفي الجهادي سوى تلك الأبحاث التي تخصصت في جانب معين، أو ما يمكن اعتباره نقد سلفي-سلفي لا يتوجه بالنقد لأسس ومرجعيات "السلفية"، بالإضافة إلى أنّ باقي الدراسات لم تهدف إلى بحث الرابط بين العنف اللفظي والمادي من جهة، والعنف الثقافي المتمثل بهذه الأصول الفكرية، ومن هنا يظهر تميّز هذا البحث عن باقي الأبحاث السابقة، وأنّه إضافة علمية مهمة وضرورية.

أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة بما يلي:
معرفة الأصول الاعتقادية التي يقوم عليها الفكر السلفي الجهادي.
معرفة علاقة هذه الأصول الفكرية بالعنف اللفظي والمادي الذي تمارسه هذه الجماعات.

فرضية البحث:

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية:
أنّ الأصول الاعتقادية التي تتبناها السلفية الجهادية لها علاقة مباشرة في الحثّ على استخدام العنف اللفظي والمادي تجاه المخالفين.
أنّ السلفية الجهادية تحمل مشروعاً سياسياً تسعى من وراءه الوصول إلى السلطة عبر استخدام العنف "المشرعن" ضد خصومها.

أنّ السلفية الجهادية امتداد تاريخي لفرقة الخوارج.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات الجيدة التي تناولت الجانب الاعتقادي عند السلفية الجهادية، وأحياناً كانت تأخذ مسألة محددة يتمّ نقاشها بعمق خلال البحث لكن دون شمول لتلك الأصول الفكرية المؤسسة للعنف أذكر من أهمها:

ونيس، علي (2017م): *التكفير عند قادة القاعدة ومنظريهم*، ط1، مركز ثبات للبحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية. رغم كثرة الاستدلالات والنقاشات البحثية المفيدة، إلا أنه يبقى ضمن دائرة المرجعية السلفية ولذلك لم يوجه النقد لبعض الأسس التي تعتمد عليها السلفية فكرياً كتعريف الإيمان، ولم يتم نقد الغلو بالتكفير وفتاوى العنف عند علماء الدعوة الوهابية.

بهلول، نسيم (2013م): *العقيدة السلفية القتالية الجهادية*، ط1، دار الروافد الثقافية-ناشرون، بيروت. تناول مواضيع متناثرة حول بواعث الجهاد السلفي القتالي لاستعادة الخلافة، ودفاعهم عن تهمة اتهمهم "بخوارج العصر"، بينما لم يتطرق إلى موضوع الأصول الاعتقادية إلا بشكل عابر، فكان أهم ما ناقشه في هذا المجال مسألة الولاء والبراء لكن دون تعمق في تحليل أسسها ونقد مآلاتها في الخطاب السلفي الجهادي.

العوني، حاتم (2015م): *تكفير أهل الشهادتين، موانعه ومناطاته (دراسة تأصيلية)*، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، والعوني، حاتم (2016م): *الولاء والبراء بين الغلو والجفاء*، ط1، أروقة للدراسات والنشر، الأردن. استطاع الباحث من خلالهما نقاش هاتين المسألتين حول التكفير والولاء والبراء بعمق، كما وتطرق فيهما إلى الآثار العملية المترتبة على سوء الفهم والتطبيق لهما، فحرر خلال بحثه مواطن الخلل وأخطاء الأحكام المبنية على الفهم المنحرف لهاتين المسألتين.

نسيرة، هاني (2015م): *مناهة الحاكمية، أخطاء الجهاديين في فهم ابن تيمية*، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. قدّم المؤلف في هذا الكتاب أبحاثاً غنية تتعلق بمرجعية ابن تيمية عند السلفية الجهادية، وقضايا تقسيم التوحيد والتكفير والجهاد بين فهم هذه الجماعات وما يراه هو فهماً صحيحاً لأفكار ابن تيمية.

جرجس، فواز (2016م): *داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة*، ترجمة محمد شيّ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. بحث المؤلف في هذا الكتاب خط سير التنظيم تاريخياً وألقى الضوء على الخطة الاستراتيجية المعروفة باسم خط سير التنظيم تاريخياً وألقى الضوء على الخطة الاستراتيجية المعروفة باسم إدارة التوحش.

زاهد، عبد الأمير كاظم (2016م): إشكالية فهم النصوص المرجعية لدى الأصوليات الإسلامية المعاصرة، ط 1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت. غطى الباحث في كتابه مسائل التوحيد والولاء والبراء والحاكمية من ناحية إشكالية طبيعة الفهم، فقام بتحليلها ونقدها.

Maher, Shiraz (2017): *Salafi-Jihadism the History of an Idea*, 2nd Ed., Penguin Books, UK, أشار إلى أهمية دراسة الأصول التي تقوم عليها السلفية الجهادية، فبحث قضايا التوحيد، والتكفير، والولاء والبراء، والحاكمية، وهو الجهد الوحيد في حدود اطلاعي الذي حاول فيه الباحث تقديم دراسة شاملة للأصول الاعتقادية والمقولات التأسيسية التي يبنى عليها الخطاب السلفي الجهادي. لم يكن هدف الباحث ربط هذه الأصول الفكرية بآثارها العنيفة، إنما ما أراده هو إزالة الغموض عنها وفهماها من نصوص منظريها.

Khosrokhavar, Farhad (2011): *Jihadist Ideology, the Anthropological Perspective*, Aarhus Universiy, Denmark, Center for Studies in Islamism and Radicalisation، على تحليل عقيدة الطائفة المنصورة وما أسماه الهرمنطيقا الضمنية عند السلفية الجهادية في فهم النصوص، كما واهتم الباحث في تسليط الضوء على أهم منظري هذا التيار وأبرز أفكارهم.

منهج البحث:

هذا البحث يعتمد على المنهج التحليلي حيث يتم تفسير ونقد الأفكار المطروحة في المصادر الأولية الأساسية والتي لها علاقة متينة في تشكيل ظاهرة العنف عند السلفية الجهادية، سواء أكانت من مصادر المرجعيات التاريخية الرافدة لهذا الفكر، أو تلك التي تمثل المواقف المعاصرة المتبناة من قبل السلفية الجهادية، وذلك عبر البحث في ثنايا هذه الأفكار عن الروابط المشتركة فيما بينها، وأسبابها وعللها، ونقاط قوتها وضعفها، وتناقضها أو تناسبها، وتمّ التركيز في الغالب على أدبيات تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة، أولاً: لوجود كم هائل من الأدبيات المتنوعة فيما يتعلق بالفكر السلفي الجهادي ككل، فلا بدّ من تحديد نطاق البحث كي لا تنتشت الجهود بين الاختلافات الفرعية والتطورات التاريخية، وثانياً: لأنهما التنظيمان الفاعلان في زمننا الحاضر، وهما وريثا الجماعات السلفية الجهادية السابقة، فيمكن أن نتعامل مع خطابهما كمثل في مجمله للسلفية الجهادية.

تمهيد حول مفهوم العنف والسلفية الجهادية:

مهما اختلفت الآراء في تفسير العنف وأسبابه ودوافعه، إلا أنه يبقى ظاهرة اجتماعية تجد تفسيرها في النفوس البشرية عند البحث عن الدوافع التي تتجلى في قابلية الإنسان لاستخدام القوة ضد الآخر. هذه القوة التي يستخدمها الفرد أو الجماعة، قد تكون قوة منظمة ضمن محددات دينية أو وضعية أو أخلاقية أو عرفية، فمن استخدم القوة ضمن هذه المحددات اعتبر فعله مشروعاً من وجهة نظر جمهور البيئة التي تنتمي لتلك المحددات، ومن استخدم القوة خارجاً عن هذه المحددات فإن فعله خارج عن المشروعية. وهكذا يصبح تصنيف العنف من حيث مشروعيته تابعاً للمرجعيات التي يتم التحاكم لها. ويمكن القول بأن العنف ما هو إلا استخدام للقوة ضد الآخرين بقصد السيطرة عليهم ومحاولة إخضاعهم لكن هذا التعريف يبقى قاصراً على العنف الجسدي.¹

تعريف العنف:

من الناحية اللغوية يدور المعنى حول فعلٍ نقيضٍ للرفق، فقد جاء في مختار الصحاح: العنف بالضمّ، ضدّ الرفق،² وعرفه العسكري في كتاب الفروق بأنه: التشديد في التوصل إلى المطلوب.³ من جهة أخرى يعرف الحيدري العنف تعريفاً إجرائياً على أنه " الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والجماعات وتدمير الممتلكات"،⁴ بينما تُعرّفه ويتمر على أنه: "إيذاء أو تدمير الجسد أو العلاقة يقوم به شخص تجاه آخر أو جماعة تجاه أخرى"⁵، لكن لا بد من تحديد مفهوم العنف بدقة حتى نستطيع فصله عن باقي أشكال الضغط والإكراه.

يعرف العنف في قاموس كامبردج الفلسفي على أنه استخدام القوة للتسبب بأذى مادي أو عاطفي أو عقلي، باستخدام القوة الفعلية أو النفسية، حيث يتم توجيه العنف المادي ضد الأشخاص جماعات أو

¹ انظر: الحيدري، إبراهيم (2015م): *سوسيولوجيا العنف والإرهاب*، ط1، دار الساقى، بيروت، ص 18.

² انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر (1999م): *مختار الصحاح*، ط5، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ص 219.

³ انظر: العسكري، أبو هلال (1994م): *كتاب الفروق*، ط1، دار جروس برس، طرابلس الشرق، ص 241.

⁴ الحيدري، إبراهيم، *سوسيولوجيا العنف والإرهاب*، ص 19.

⁵ ويتمر، باربرا (2007م): *الأنماط الثقافية للعنف*، ترجمة ممدوح عمران، عالم المعرفة، عدد رقم 337، الكويت، ص

فردى، والحيوانات، والممتلكات،¹ وفي موسوعة لالاند الفلسفية عُرِف العنف على أنه: "الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة"²، بينما ذكر صليبيا في المعجم الفلسفي أنّ العنف "هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابقٍ للقانون"³ ويعني بالقوة هنا "القهر المادي والخارجي، أو الضرورة التي لا تستطيع الإرادة مقاومتها"⁴، كما اعتبرت منظمة الصحة أنّ العنف ماهو إلا استخدام العنف البدني والقوة، سواء بالتهديد أو الفعل، ضد النفس أو الفرد أو الجماعات أو المجتمع، تؤدي أو يتوقع أن تؤدي إلى إصابة أو موت أو ضرر نفسي،⁵ وفي نفس السياق ذهب خبراء النزاعات إلى أنّ العنف "يتألف من أفعال ومفردات واتجاهات وتراكيب ونظم تُسبب دماراً فيزيائياً/جسدياً، ونفسياً واجتماعياً أو بيئياً، و/أو يمنع الناس من الوصول لإمكاناتهم الإنسانية الكاملة".⁶

إنّ ما يمكن استخلاصه من التعريفات السابقة لمفهوم العنف بأنّه سلوك يتسم بالشدّة، واستخدام القوة الفعلية للتسبب بالأذى الجسدي والإضرار المادي أو النفسي والمعنوي، كالإساءة اللفظية والتهديد ضد شخص أو جماعة (العنف اللفظي)، مروراً بإيقاع الأذى الجسدي (العنف المادي). يؤكد بعض الباحثين بأنّ "العنف اللفظي هو الأكثر شيوعاً في مجتمعاتنا من كل أشكال العنف. فهو إساءة لفظية غير مادية"⁷، يتولد عن قناعات تشكلت عبر روافد الوعي المختلفة أو نتيجة حالة نفسية معينة، فيظهر هذا العنف باستخدام الألفاظ اللغوية تجاه الآخرين. لا يهدف البحث إلى استقراء المقاربات المختلفة المفسرة للعنف وأسبابه لكن سنحاول استعراض أهمّ تلك المقاربات الفلسفية من أجل الوصول إلى تصوّر واضح يشكل أرضيةً لتحليل العنف السلفي الجهادي.

¹ انظر: Audi, Robert (1999): *The Cambridge Dictionary of Philosophy*, 2nd ed., Cambridge University Press, NY.

² لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص 1555.

³ صليبيا، جميل (1973م): *المعجم الفلسفي*، ط1، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 113.

⁴ المصدر نفسه، ص 201.

⁵ انظر: <http://www.euro.who.int/en/health-topics/disease-prevention/violence-and-injuries/areas-of-work/violence>

⁶ فيشر وآخرون، *التعامل مع النزاع*، ص 4.

⁷ السلمي، عبد اللطيف (2016م): *العنف اللفظي وبلاغة التحريض في خطاب داعش، الاستقطاب واستدراج الأتباع*، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ص 46.

تفسير العنف في الفلسفة القديمة:

مع أنّ الفلاسفة الإغريق وغيرهم لم يتعرضوا إلى مفهوم العنف بصورة مباشرة، إذ نادراً ما كان العنف موضع تحليل أو دراسة خاصة،¹ فمثلاً "حوارات أفلاطون تدور حول العدالة والمساواة والفضيلة والسعادة والعلم ولم يفكر فيه كمفهوم أو كظاهرة"،² إلا أنّه يمكننا فهم تصوّر أفلاطون للوجود الفطري للعنف في النفس البشرية عندما قال: "في كلّ ممّا نوع من الرغبات الفطرية والمتوحشة والهوجاء، وهي رغبات نجدها حتى في الصفوة القليلة من الناس الذين يبذون على قدر كبير من الاعتدال"،³ واستنتج في موضع آخر "وجود سجيّة فطرية فيها، أو إذا أحببت، وجود جزء من الانفعال الغاضب (العدواني)"،⁴ فهو يدرك بجلاء فطرية الجزء الغضبي في النفس البشرية والتي يمكن أن تتحول إلى شجاعة أو إلى خشونة وتهوّر، وما يضمن الحصول على الصفة الأولى هو التعليم والتربية.

لا يبدو أن أرسطو يختلف مع أفلاطون في تصوّره لوجود نوازع العنف في عمق النفس البشرية، فالغضب الذي هو "حركة للنفس يحدث بها غليان دم القلب شهوةً للانتقام"⁵ يدفع الإنسان بقوته للتصرف بعدوانية، ما لم يقم الإنسان بالسيطرة على سلوكه. ومع هذا، إلا أنّ بعض الباحثين يعتقد أنّ هناك اتفاقاً بين أفلاطون وأرسطو حول الطغيان من حيث كونه عنفاً خالصاً لأنّ جوهره إخضاع الناس لأجل تحقيق مصالح معينة.⁶

من جهة أخرى يرى الفارابي (ت950م) أنّ الشرّ والخير يتناحran في النفس البشرية، لكنّ منبعها واحد وهو القوى النزوعية "التي يكون بها التزوع الإنساني بأن يطلب الشيء أو يهرب منه، ويشتاقيه أو يكرهه، ويؤثره أو يتجنبه، وبها يكون البغضة والمحبة والصدّاقة والعداوة والخوف والأمن والغضب والرضا والقسوة والرحمة وسائر عوارض النفس"،⁷ كما أعطى الفارابي أهمية كبيرة إلى أثر البيئة في

¹ انظر: أرندت، حنة (1992م): *في العنف*، ترجمة إبراهيم العريس، ط1، دار الساقى، بيروت، ص 10.

² الحيدري، إبراهيم، *سوسيولوجيا العنف والإرهاب*، 48.

³ أفلاطون (2004م): *جمهورية أفلاطون*، ترجمة ودراسة فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 475.

⁴ أفلاطون (1986م): *القوانين*، ترجمة محمد ظاظا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 419.

⁵ أرسطو (1979م): *الأخلاق*، ترجمة إسحق بن حنين، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، ص 443.

⁶ انظر: الحيدري، إبراهيم، *سوسيولوجيا العنف والإرهاب*، ص 50.

⁷ الفارابي، أبو نصر (1964م): *السياسة المدنية*، تحقيق فوزي نجار، ط1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص 33.